بلغ سن رسول الله صلى الله عليه وآله فليحذر لنفسه
كفنا ۞ وقد بلغ جماعة من العلما اربعا وسبعين سنه
منهم احمد بن حنبل فان بلغها فليعلم انه على شفير
القبر وان كل يوم ياتي بعدها مستظرف فان بلغت
له الثمانون فليجعل همته كلها مصروفه الى تنظيف
خلاله ونفسه من ادرانه وليجعل الاستغفار حليفه والاذكار
اليفه وليدقق في محاسبه النفس في بذل العلم او
مخالطه الخلق فان قرب الارتحال للجيش يوجب
عليه الحذر من العوارض والمبالغ في اتقا اثره
قبل رحيله مثل بث علمه وانفاق كتبه وشي من
ماله ۞ وبعد فمن تولاه الله عز وجل علمه ومن
اراده الهمه نسال الله عز وجل ان ينعم علينا بان يتولانا
ولا يتولى عنا انه قريب مجيب ۞

فصل في عادات الناس

قد غلبت على عملهم بالشرع فهم يستوحشون من فعل
الشي لعدم جريان العاده لا لنهي الشرع فكم من رجل
يوصف بالخير يبيع ويشتري فاذا حصلت له الغرامة
باعها بالصحيح من غير تقليد لامام او عمل برخصه
عاده من العزم واستثقالا للاستفتا وترى خلقا
يحافظون على صلاة الرغايب ويتوانون عن الفرايض
وكثيرا من المتصوفين لا يستوحشون من ظلم الناس
ثم يتصدقون على الفقرا وربما توانوا عن اخراج الزكاه
ويتكاسلون عن استعمال التاويلات فيهاثم اذا حضر
احدهم مجلس وعظ بكا كانه يضايع تلك الحال
ومنهم من يخرج بعض الزكاه مصانعه عالم يخرجه
ومنهم من يعلم ان اصل ماله حرام ويصعب عليه
فراقه للعاده ۞ ومنهم من يحلف بالطلاق ويحنث
ويركب الفراق صعبا فربما اول وربما تكاسل عن
التاويل اتكالا على عفو الله تعالى ودعوا من
النفس بالتوبه ۞ ومنهم من ترك بيان استعمال الشرع
ربما كان سببا في تضييق معاشه وفراق الفسح
ولا يسهل عليه فراق ما قد الف والعادات في
الجمله هي المهلكه ولقد حضر عندي رجل شيخ
ابن ثمانين سنه فاشتريت منه دكانا وعقدت معه
العقد فلما فرقنا غدر بعد ايام وطلبت منه الحضور
عند الحاكم فابى فاحضرته فحلف باليمين الغموس
اني ما بعته فقلت ما يدل عليه السنه وا خبير طل
لمن يحول بيني وبينه من الظلمة فرايت من العوام من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)